مجلة دراسات نفسية وتربوية جامعة البليدة 2
ISSN 112-7376 - 2006-3410
المجلد08 العدد02 – نوفمبر 2022

السلوك العدواني: أشكاله وأسبابه والآثار الناجمة عنه

aggressive behavior: its forms, causes and effects

زين الدين هامل[1]

[1] مخبر تحليل السيرورات الاجتماعية والمؤسساتية LAPSI، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2، zineddine.hamel@univ-constantine2.dz*

تاريخ الإرسال:29-09-2022 تاريخ القبول:07-11-2022 تاريخ النشر 26-11-2022

الملخص

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة العنف من خلال التعريف بها ومعرفة أشكالها، أسبابها و آثارها على الفرد والمجتمع. ومن ثم محاولة تقديم حلول مقترحة للحد من انتشار العنف في أوساط الشباب.

الكلمات المفتاحية: العنف،السلوكات العنيفة، الشباب.

abstract

The study aims to shed light on the phenomenon of violence among young people by introducing it and knowing its forms, causes and effects on the individual and society, and then trying to present proposed solutions to reduce the spread of violence among young people.

Keywords : violence, violent behavior, young.

1.مقدمة:

يمثل العنف جزءادائما من معاناة الإنسان ويمكن مشاهدة آثاره بأشكال مختلفة في شتى أنحاء العالم، إذ يفقد أكثر من مليون شخص حياتهم كما يعاني أكثر من ذلك بكثير من إصابات غير مميتة نتيجة للعنف الموجه للذات أو بين الأشخاص أو العنف الجماعي، وتبين لنا دراسة التاريخ الإنساني امتلاء التاريخ الإنساني بالعنف الذي بدأ على شكل صراع فردي وانتهى على شكل صراع اجتماعي، بين فرد ونفسه، وبين أفراد وأفراد، وبين بعضهم بعض كفئات أو طوائف أو طبقات وبين حكومات، وهو وفقا لوجهة النظر الحديثة مرض اجتماعي، ومن المعروف أن الأمراض الاجتماعية شأنها شأن الأمراض الجسمية يصيب المريض فيها السليم عن طريق انتشار العدوى، والعنف فوق انه أسلوب بدائي غير متحضر فأنه في كثير من الأحيان يشكل جريمة يعاقب عليها المجتمع، ومثل كل الجرائم الأخرى ينخر في كيان المجتمع وينال من وحدته وتماسكه واستقراره وأمنه

وتعد ظاهرة العنف مشكلة خطيرة تواجه أمن المجتمعات في العالم ومما يزيد خطورتها أن غالبية الأشخاص الممارسين للعنف من فئة الشباب التي تعتبر فئة يصعب التحكم والسيطرة عليها مما ينذر بتفاقم الظاهرة وتفشيها، ونظرا لخطورة الموضوع ارتأينا إجراء هذه الدراسة من خلال التعرف على أسباب العنف والآثار الناجمة عنه بغية الوصول إلى حلول واقتراحات للحد من انتشار العنف بين الشباب. ومنه تتجلى التساؤلات التالية: ماهي الأسباب المؤدية إلى تفشي ظاهرة العنف؟ وماهي الآثار التي تتركها هذه الظاهرة؟ وكيف يكمن التصدي والوقوف في وجه انتشار وتفشي ظاهرة العنف؟

2.مفهوم العنف:

1.2 العنف لغة:

العنف في اللغة العربية من الجدر ع.ن.ف وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهوضد الرفق، وهوعنيف إذ لم يكن رفيقا في أمره، واعتنف الأسر أخده بعنف.(ابن منظور، 1997، ص444)

2.2 العنف اصطلاحا:

تختلف تعاريف ومفاهيم العنف باختلاف وجهة نظر ومرجعية واضعها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى اتساع الموضوع وأهميته، خاصة وأن مصطلح العنف يرتبط بالعديد من المجالات، وبذلك نجد أن مفهومه النفسي يختلف بالضرورة عن القانوني والسياسي والاجتماعي...

مفهوم العنف يشير إلى عدة معاني، فقد يشير إلى استخدام الضغط أوالقوة استخداما غير مشروع أوغير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إدارة فرد ما.(شكري، ص183)

ويعرف بأنه: « صورة خاصة من صور القوة التي تتضمن جهودا تستهدف التدمير أوإيذاء موضوع يتم إدراكه كمصدر فعلي أومحتمل من مصادر الإحباط أوالخطر أوكرمز لها»(عزت، 1988، ص118)

كما عرف ايضا على أنه: « يشمل كل سلوك يتضمنه معني الاستخراج الفعلي للقوة لإلحاق الأذى والضرر بالذات وبالأشخاص وتخريب الممتلكات للتأثير على إرادة المستهدف» (قيرة، 2004، ص42)

وقد عرفت منظمة الصحة العالمية: "العنف بأنه الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية والمادية سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أوضد شخص أوضد مجموعة أومجتمع بحيث يؤدي إلى إصابة أوموت أوإصابة نفسية أوسوء النماء أوالحرمان".(الخولي، 2006، ص36)

وأما عن النظرة الاجتماعية فيعرف بأنه تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أوالجماعة على القيام بعمل من الأعمال المحددة يريدها الفرد أوجماعة أخرى حيث يعبر العنف عن القوة الظاهرة التي تتخذ أسلوبا فيزيقيا كالضرب أوتأخذ شكل الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع.(قريشي، 2003، ص13)

وانطلاقا مما تم عرضه يمكن ملاحظة أن مفهوم العنف ارتبط بمفاهيم تتعلق بالقوة، القسوة، التوبيخ واللوم والعقاب والتدخل في حريات الآخرين، وهوبذلك انتهاك لحقوق الغير بشكل غير مشروع بوسائل مختلفة قصد إلحاق الأذى بالأشخاص والممتلكات مركزين في ذلك على الأذى البدني، والذي لا يمكنه في أي حال من الأحوال تغييب الأذى النفسي أوالمعنوي. فهوبذلك سلوك لا توافقي يكون هدفه تحقيق الأذى للضحية سوء كانت هذه الضحية ذات المعنّف نفسه أوذات الآخرين باستعمال وسائل مختلفة وبذلك يتفرع العنف بين عنف مادي(جسدي)وعنف معنوي(نفسي)، وبين عنف مباشر وأخر غير مباشر.

3.بعض المفاهيم المرتبطة بالعنف:

1.3العنف والعدوان:

العدوان عند الإنسان هو محاولة تدمير الغير وممتلكاته.(بوقطاية، 2003، ص28)

أما E-R-Hellgand فيعرفه "نشاط هدام أوتخريبي من أي نوع أوأنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخصأخر أما عن طريق الجرح الجسدي الحقيقي أوعن طريق سلوك الاستهزاءوالسخريةوالضحك"(بوقطاية، 2003، ص29)

كما يعرفه العالمان HDGRAHAM وT. R. GURR .أنه "سلوك يهدف الى إحداث جروح للأشخاص أوإتلاف الممتلكات سواء كان جماعيا أوفرديا مهما اختلفت البواعث والمقاصد.(بوقطاية، 2003، ص29)

وعليه نستخلص مما تقدم أن هناك تطابق بين مفهومي العنف والعدوان في استعمال القوة والاعتداء على الغير والتخريب أوالتهديم، سواء أكان لفظي أومادي أوبدني وخص فرد ضد فرد أوجماعة ضد جماعة.

أما الموقف الثاني فيميز بين المفهومين ففي اللغة الفرنسية عدوان معناها Aggression، وعنف معناها Violence فالعدوان هو تعبير أكثر حيادا من العنف، فمفهوم العنف مفهوم سياسي وسوسيولوجي، أما العدوانية فهي مواقف تربط بيولوجية وسيكولوجية الفرد إذ غالبا ما تكون خفية في أعماق النفس، ويكشفها أي تصرف أو أي معنى.

2.3 العنف والاساءة:

تعامل بعض الباحثين مع هذين المفهومين بالتبادل بوصفهما متر مترادفين، بيد أنه أصبح من المتفق عليه بين جمهرة الباحثين الآن أنهما مستقلان، وقد تجلى ذلك في تعريف كل من "جيلسيس" و"كورنيل" حيث عرفا الإساءة على أنها: « صورة متنوعة من الإيذاء البدني أواللفظي أوالنفسي أوالجنسي عن أفعال معينة»

إن الإساءة تتضمن بعض الجوانب البدنية أوالنفسية أوإهمال رعاية طرف موكل إلى الشي رعايته، كالابن الصغير أوالوالد المسن، حيث أن العنف يقتصر فقط على الجوانب البدنية في المقام الأول، بيد أنه قد يؤدي إلى أضرار نفسية إلا أنه تكون ناتجة عنه حينئذ.(الخولي، 2006، ص ص119-120)

3.3 العنف والقهر الاجتماعي:

يعد القهر الاجتماعي من أحد أهم مكونات العنف ليس للفرد فحسب بل في المجتمع أيضا إذا أن مسألة الازدراء والسخرية والاستهزاء بالشخصية خصوصا بين الأطفال والشباب أوحتى في الأسرة الواحدة، العنف مظهر للاستياء والقهر الذي ترتب على التسويات التي كان لابد منها في الماضي، فالعنف يرمي إلى إزالة الحدود التي أقيمت نتيجة للقانون والواقع، ويجد العنف سعادته في القيام بعملية تنظيف وإزالة لكل العقبات، والقهر الاجتماعي لا

يتوقف عند السخرية والاستهزاء بل يتعدى ذلك ليأخذ أشكالا أخرى متعددة، فمن عدم المساواة الشخصية والنبذ الاجتماعي واغتصاب الحقوق واختلاف اللغة أوالقهر اللغوي وعدم العدالة في بعض المواقف الإدارية والتربوية والقانونية كلها عناصر مولدة للعنف والعدوان الفردي والاجتماعي.(الخولي، 2006، ص ص122-123).

4.3 العنف والقوة:

من التعريفات السابقة نلاحظ علاقة العنف بالقوة حيث في هذا الإطار نجد ج.فرويند إذ يقابل العنف بالقوة التي تضبط وتنظم بأشكال، أي التي تمارس بصورة عامة في احترام القوانين وتقاليد الشرعية.(بلعادي، 2003، ص15)

ويضيف واصفا العنف بأنه غريزي وعاطفي من ذات الطبيعة ...إن جيشا منظما هوالصورة النموذجية للقوة وان جماهير ثائرة وصاخبة هي الصورة النموذجية للعنف.(بلعادي، 2003، ص15)

فالحاكم الذي يتحكم في جيشه وبلده هوحاكم قوي وليس عنيف، كما أن استعمال القوة وذلك بالمحافظة على تطبيق القانون والتصدي للمنحرفين ومعاقبتهم لا يعد أمرا عنيفا بقدر ما يعد تصدي للعنف وحماية الضعفاء والشيوخ والنساء أولئك الذين يمارس ضدهم العنف.

فالقوة عبارة عن شيء له وسائله وأهدافه وقواعده الخاصة، أما العنف ولا يمكن التنبؤ به كما يمكن التمييز بين العنف والقوة من حيث قيام المجتمعات والتي تنص دساتيرها وقوانينها على استعمال القوة لوقف انتشار العنف.

5.3 العنف والجريمة:

هي مشروع عمل يقوم بها أفراد أوجماعات مستخدمين العنف والفساد لتحقيق أهدافهم، وقد تمتد لتشمل الرذيلة والابتزاز وغيرها.والجريمة ظاهرة من الظواهر المرتبطة

بالاجتماع الإنساني فحيثما وجدت التجمعات الإنسانية وجدت الجريمة، كما يتأثر حجم الجريمة ونوعها بحجم المجتمع ونوعه.

وهناك من يرى أن الجريمة أمرا طبيعيا في كل المجتمعات توافق الإنسان حيثها كان، وهي سببا من أسباب تطور المجتمع، ومن المؤيدين لهذا الكلام إميل دوركايم الذي يبرر رأيه بقوله "بطرقي والتقدم يحتاج إلى الحرية وكل مجتمع يسعى للتطور لا يمكن له أن يصل إلى غايته إلا عندما يوفر لأفراده نوعا من الحرية"(جبارة، 2002، ص386)

وكما يربط دوركايم بين اعطاء الحرية للأفراد وكيفية التعامل معها، فبعضهم يفهمها فهما خاطئا وقد يصل ضد ارتكاب الجريمة وتتميز الجريمة بخصائص وصفات الظاهرة الاجتماعية ومع ما تشكله من أهمية في حياة المجتمع إلا أنها يجب أن تقف عند حد معين وإلا ستصبح تدميرية لتطور المجتمع وتقدمه.

6.3 العنف والانحراف:

الانحراف هوالخروج على المعايير الاجتماعية المتفق عليها داخل المجتمع والتي يقابلها العقاب، وهوظاهرة اجتماعية تستدعي الاهتمام بها لما تقف عليه من أسباب وما يترتب عليه من نتائج ويعرفه عاطف غيث بأنه "نموذج من الفعل الذي يخرج تماما عن مجموعة المعايير التي وضعت للأشخاص في مراكزهم الاجتماعية".(بلمولد، 2005، ص59)

أما من الناحية القانونية يعرف تابان Tannanالانحراف بأنه "مجموع المخالفات المرتكبة والمشهر بها والمتابعة والمعاقب عليها، ولا يعتبر جانحا أومجرما إلا من اعترفت له بذلك المحكمة، فالجريمة فعل إرادي يخالف القانون بدون عذر يعاقب عليه"(بلمولد، 2005، ص55)

ونجد "ميرتون" قد ضرب مثلا بالمجتمع الأمريكي الذي يفضل الغني والأموال بالطرق الشرعية، غير أن هناك فئة من الطبقة الدنيا، لا يمكنها الوصول إلى ذلك إلا من خلال طرق غير مشروعة، وعليه فيكون بذلك قد تجاوز الطرق المشروعة أخلاقيا وقانونيا

ويستدل بقوله "برغم ما لدينا من إيديولوجية للطبقة المفتوحة، فإن التقدم نحوهدف النجاح يعتبر نادرا نسبيا بل وعسيرا بالنسبة لمن يتسلحوا إلا بقدر ضئيل من التعليم الرسمي، ولم يحصلوا إلا على موارد اقتصادية محدودة للغاية"(بلمولد، 2005، ص63)

7.3 العنف والارهاب:

يعد كل من العنف والإرهاب صورة للآخر فالإرهاب عبارة عن عنف منظم يحدث عندما تميل جماعة أوتنظيم إلى استخدام العنف كوسيلة لتحقيق أهداف سياسية.(الخولي، 1999، ص122)

فالإرهاب عبارة عن استخدام عنف غير عادي من أجل أهداف وغايات سياسية الذي يكون فيه التأثير في الغالب رمزي أكثر منه مادي.فالعنف يختلف عن الإرهاب في كون أن الإنسان العنيف في أفعاله الممارسة أخف من الإرهابي، وعليه يمكن القول أن كل إرهابي عنيف، لكن ليس بالضرورة كل عنيف إرهابي، وذلك لأن الإنسان العنيف يلحق الضرر والأذى بالأشخاص الذي يعنيهم، أما الإرهابي فهويطول أشخاصا آخرين أبرياء، هذا ويضع هوروتيز عددا من السمات التي يتميز بها الإرهابي عن غيره من الأشخاص يمكن إيجازها فيما يلي:

- وثيق الصلة تماما بالسياسة.
- عدم التمييز بين الاستراتيجية والتكتيك من ناحية والمبادئ من ناحية أخرى.
- اعتبار السياسة مسألة مبدأ.
- التنازل عن حياته الخاصة في سبيل تحقيق تضحية عليا.
- يؤدي واجباته على أساس أنها مهمته الأساسية في الحياة.(الخولي، 1999، ص ص 122-123)

8.3 العنف والبلطجية:

البلطجة سلوك إجرامي يمكن أن يهدف إلى الارتزاق ينتج عنه خطورة شديدة وحالة خطرة يكون لها تأثير سلبي على الأمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي.(الخولي، 1999، ص128)

تثير البلطجة شرخا في كيان المجتمع من حيث ايذائه وذلك بدافع الكراهية للأشخاص والرغبة في استهدافهم وخاصة في الأوساط الشعبية، وهي عبارة عن تفريغ شحنات الغضب الكامن في النفوس اتجاه عدولا يقهر بوسائل الحرب المعروفة.

وظاهرة البلطجة عبارة عن صورة من صور العنف اليومي التي يتم جهارا والذي يقترن بفجور البلطجي الذي بلغ درجة معينة من الخطورة الإجرامية ويختلف العنف والبلطجة من حيث الأهداف والنتائج حيث يبدأ العنف بالضرب والاعتداءات الأخرى وينتهي بالقتل، في حين نجد البلطجة قليلة الانتشار يمارسها أفراد قلائل من ذوي السوابق العدلية والخطيرين منهم وذلك من أجل دوافع اقتصادية.

9.3 العنف والغضب:

يعتبر العنف تعبيرا مباشرا عن الغضب، فإذا اعتبرنا أن الغضب يمثل مشكلة بين طرفين أحدهما يقوم بقمع مشاعر الغضب بداخله، في حين يعبر الأخر عن مشاعر غضبه في شكل عنف ويتوسط هذين الضبط المعتدل لمشاعر الغضب.فالعنف له هدف نوعي وهوعبارة عن رد فعل لموجة القلق والغضب التي تصيب الأشخاص مبكرا في تخصصاتهم المهنية.عندما يغضب الإنسان في موقف الإحباط والفشل والصراع تتولد عنده وساوس، تثير فيه العداوة والخصوصية وتدفعه للعدوان والانتقام.

ففي حالة الغضب الشديد يتدفق الدم إلى اليدين فيقبل الشخص على ضرب شخص آخر أوالقبض على سلاح فتتسارع نبضات القلب حيث يصاحبها زيادة إفراز هرمون الأدرينالين التي تولد طاقة قوية التي من شانها ان تدفع الشخص للقيام بفعل عنيف.

4. اشكال العنف:

إن العنف سواء كان فرديا أو جماعيا له وجهان محددان اتفق العلماء النفسانيون والسيكولوجيين والاجتماعيون والتربويون وغيرهم من العاملين مع الأطفال على حصره بالجسدي والنفسي باعتبار أن الهدف منها هو تدمير الجسد أو النفس أوكلاهما معا حيث أن "محمود سعيد الخولي" تطرق إلى شكلان من العنف على النحو التالي:

1.4 العنف الجسدي: وهو مباشر مثل:

- الضرب: الضرب على الرأس والوجه، اليدين، الفلقة، شد الشعر، شد الأذنين، الرفق بالقدم، رفع اليدين إلى الأعلى، الحروق ...الخ.

- الحرمان من الأكل والطعام او التقليل منه والحرمان من قضاء الحاجة.

- التحرش الجنسي أوالاعتداء الجنسي: (عنف جسدي ونفسي).

- تشغيل الأطفال: الأعمال الشاقة التي تفوق قدراتهم الجسدية والنفسية على التحمل.

- الاقتصاد: عندما يكون الدخل محدود والتقليل من المصروف.

2.4 العنف النفسي: وهو اما مباشر او غير مباشر مثل:

- التهديد: الوعيد، الإذلال، الشتم والاهالة عن طريق الألقاب والكلمات الشنيعة، التحقير، الحرمان، الإهمال.

- من الناحية الاجتماعية: كعزل الطفل من الاختلاط بالمجتمع.

- التحرش الجنسي أوالاعتداء الجنسي: وهذا ما يؤدي إلى تدمير الشعور بالكرامة الذاتية ويدفع بالتالي إلى تنمية الشعور بالذل والعار.(الخولي، 2006، ص ص57-58)

5. اسباب العنف:

يعد العنف ظاهرة واقعية لا بد من دراستها ومعرفة أسبابها والدوافع الكامنة وراءها، وفيما يلي نقدم جملة من الأسباب العامة التي تساعد على ظهور هذه الظاهرة:

1.5 اسباب اجتماعية:

تتعدى الأسباب الاجتماعية المؤدية لظاهرة العنف والتي يمكن حصرها في التربية والتنشئة الاجتماعية، وسائل الإعلام وغيرها...

أ- الأسباب التربوية:

يتأثر الفرد في حياته الأولى بأسرته من جهة وبمجتمعه من جهة أخرى.كما تساهم عدة عوامل في عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة، جماعة الرفاق...وتعد هذه الوسائل العامل الأساسي في نقل حياة الطفل من الناحية البيولوجية إلى إنسان اجتماعي.

فالتنشئة الاجتماعية هي عملية التعلم الاجتماعي، فالفرد يكتسب صفاته عن طريق التدريب المستمر تبعا لمراحل النموالتي يعرفها الطفل لتكوين عاداته الاجتماعية.ومع التطور التكنولوجي والتفتح أكثر على العالم الخارجي بواسطة وسائل الاتصال المختلفة. ويمكن تناول التنشئة الاجتماعية من خلال جانبين هامين هما:

- القسوة الوالدية: العنف يولد العنف
- مشاهدة نماذج العنف بالتلفزيون.

أولا- القسوة الوالدية:

تعد الأسرة الخلية الأساسية التي يبني عليها المجتمع، كما تقوم بعدة وظائف أهمها الوظيفة النفسية والوظيفة العاطفية.

- الوظيفة النفسية: تتمثل في:الاستقرار والأمن، حماية كافة أعضائها.
- الوظيفة العاطفية: تتمثل في:التفاعل العميق بين الزوجين، التفاعل العميق بين الآباء والأبناء.

لكن هناك بعض الأسر لا تقوم على هذه الوظائف بل تعتمد على مبدأ القسوة والعنف في تربية الأبناء باعتبار أن هؤلاء ملكا لهم فالعلاقات والاتجاهات المشبعة بالقبول تساعد الطفل على أن ينمو شخصا يحب غيره ويثق بهم، أما العلاقات والاتجاهات السيئة نحوالطفل

مثل الحماية الزائدة أوالتسلط والإهمال ، وتفضيل الذكر على الأنثى تؤثر على النموالنفسي للطفل.

كذلك علاقات المحبة بين الإخوة والخالية من التفضيل والتنافس السلبي تؤدي إلى النموالسليم للطفل. كذلك الخلافات بين الإخوة وتحيز الوالدين إلى الكراهية.(مختار، 1982، ص ص 151-152)

فالوالدان هما المثل الأعلى للطفل، فصورتهما تنعكس على شخصية الابنوتقوم بتشكيل سلوكه وتوجيهاته فالعقاب الشديد الذي يمارس على الطفل، وكذا الخلافات الدائمة بين الزوجين تجعل الأطفال يسلكون السلوك العنيف.

ومما لا شك فيه أن الإسراف في استخدام العقاب لدى الأطفال من شأنه أن يعوق من عملية تكوين الأنا الأعلى على الطفل أوما يعرف بمفهوم الضمير وجهاز القمع ويجعل من الطفل إنسانا يفتقر إلى الرقابة الذاتية ويخشى العقاب العاجل يرهب بالسلطة طالما كانت حاضرة أمامه ولايأبه بها إذا كانت غائبة عنه.(عبد المختار، 1999، ص ص 67-68)

فالطفل الذي يعامل بوحشية وعنف في طفولته يسعى إلى الانتقام وارتكاب جرائم عنف في كبره أخيرا أن المغالاة في القسوة والعقاب للأطفال يعتبر بؤرة الاضطراب السلوكي وكذلك الإفراط في التدليل واللين مع الأطفال يجعلهم غير قادرين على تحمل المسؤولية.(عبد المختار، 1999، ص 70)

ثانيا-وسائل الإعلام:

إن تفاقم ظاهرة العنف عند الشباب راجع إلى وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون الذي يلعب دورا هاما في كشف العمليات العنيفة في شتى أنحاء العالم، كالتلفزيون هوالوسيلة الترفيهية الوحيدة التي لا يخلومنها بيت حيت منذ صغره يبدأ الطفل في ادراك الصوت والصورة، هاته الأخيرة تترك اثرا سحريا في العين التي تلتقطها، وعليه يكون الشخص عرضة لمشاهد العنف دون تحريض مباشر.

فالإسراف في بث مشاهد العنف يولد اضطرابات نفسية واجتماعية حادة يكون أساسها السلوك العنيف فحسب دراسات أن هواة الأفلام البوليسية ينتهي بهم الأمر بنظرة مهددة أكثر مما يوجد في الواقع. هذا فيما يخص الأفلام الدرامية، والتي يمكن أن يدرك الشباب أنها مجرد أفلام لا غير ، ماذا عن الحروب والكوارث الطبيعية والتي تحصد آلاف اليتامى والمشوهين والتي لا يكف الحديث في أسبوعها الموالي.

كما أن من جهة التأثير فإن مشاهد العنف قد تظهر في سلوك الأطفال مباشرة لكنها لا تدوم طويلا، أما آخرون فيرون أن هذه السلوكات العنيفة قد لا تظهر مباشرة ، بل تنتظر عوامل داخلي وخارجية لتظهر في سلوكات المراهقين.

ب-الحرمان النسبي Deprisation relative:

يتزعم هذا الاتجاه "GURR"الذي يعتبر مفهوم الحرمان النسبي من المفاهيم المهمة التفسير مظاهر العنف حيث أن هناك فروقا واضحا بين التوقعات التي لابد أن تكون وبين خيبة الآمال نتيجة التوقعات.(عبد المختار، 1999، ص 74)

فالحرمان النسبي تباين ملموس بين توقعات الناس لظروف الحياة التي يعتبر الناس أن لهم حقا فيها والأمور التي يظنون أنهم قادرين على بلوغها.

وطبقا لنظرية "GURR"فإن العنف الاجتماعي يتفاوت وفقا لحدة الحرمان النسبي الذي يعانيه أفراد المجتمع ويمكن تقسيم الحرمان الاجتماعي إلى نمطين: (الحرمان طويل الأجل، الفترة القصيرة)

فالفرق بينهما مسؤولا عن اتساع مدى العنف، فالحرمان بنوعيه لا بد أن يحدث تأثيره الحقيقي من خلف حالة من عدم الرضا لدى الأفراد، ومن ثمة ظهور الحركات الاجتماعية لا بد من وعي ذاتي لدى الذين وقع عليهم الحرمان، وفي غيبة مثل هذا الوعي النسبي يدفع من

يعاني من هذا الحرمانإلى محاولة تغييره ويجعله يدرك مختلف أبعاد متغيرات الواقع الاجتماعي المراد تغييره.

ومما لا شك فيه أن الإحساس بالظلم في أي مجتمع، والإحساس بعدم المساواةالاجتماعية بين الطبقات العاملة، والتي لا تعمل وتحصل على ما تريدوسيطرة المال على السوق.

وتقول J .Hearm يمكن مشكلة العنف من حرمان أوعدم تساوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية على الرغم من اختلاف الرأي حول الأسباب وعلى الرغم من أن نظرية الحرمان النسبي تساهم بشكل عام في العنف. (عبد المختار، 1999، ص ص 74-75)

كما أن الحرمان النسبي ينجم من خلال توقع بعض الأفراد ألا تسوء حالتهم في حين تتحسن احوال الآخرين دون سبب مشروع، وإذا حدث العكس فان الإحساس بالحرمان مع الظلم يولدان غضبا وسخطا وتهييء رفض النظام القائم وتحديه ومحاولة اقناعه ولو بالعنف.

كما حاول "GURR"أن يقيس مفهوم الحرمان النسبي من خلال اشكال متعددة مثل التعصب والانقساماتالدينية، وانعدام الفرص التعليمية، والاعتماد على رأس المال الاجنبي. كما ربط "GURR"بين العوامل السيكولوجية والأوضاع الاجتماعية لتفسير القوى المحركة للعنف وذلك من خلال مفاهيم السخط والإحباط.

ج-الثقافة والمجتمع:

تنحصر هذه الأسباب في الهامشية، ويعرف الفرد الهامشي بالشخص الذي ينتقل من وسط ثقافي الى وسط آخر اذ لا بد أن يستغرقوقتا طويلا حتى يتكيف مع الوسط الجديد، ويصبح خلالها الفرد متأرجحا بين ثقافتين، ويسمى علماء الاجتماع هذا الفرد "الرجل الذي يعيش على الهامش"

ويلخص "محمد دسوقي" عددا من المؤشرات التي تعبر عن الهامشية الاجتماعية باعتبارها اطار التفسير التطرف منها:

- الإنسان الهامشي هوإنسان لا ينتمي للمجتمع الذي يعيشه.

- الهامشية التي تؤدي إلى خلق عددا من السيمات المضادة للمجتمع.

- يلي الإنسان الهامشي للتطرف كمحاولة للتعبير عن هامشية وعن فقدان الدور في المجتمع.

فالظروف الاجتماعية التي تصنع الفرد هامشيا، يشعر بشعور الأقلية، كما أن تصارع ثقافات المدينة يجعل الشخص غير آمنا - متصلبا - متطرفا — متسلطا.

فهذه الظروف إذا ما وجدت شخصا مضطربا نفسيا فإنه يكون أكثر استعدادا للعنف إضافة إلى هذه الأسباب نجد التفكك العائلي، الطلاق، وفاةأحد الوالدين، الاغتراب، قلة التوجيه والرعاية، انعدام الحب والعاطفة.

كل هذه الأسباب وغيرها تؤدي إلى بروز ظاهرة العنف سواء عنف الإنسان ضد نفسه أوضد الآخرين.

2.5 اسباب اقتصادية:

تؤدي ظواهر العنف على مسرح الحياة تدني الأحوال الاقتصاديةوالتي تنجم عنها إصابة بعض الأفراد باليأسوالانتقام من المجتمع كرد فعل للفقر فهذا الأخير ليس سببا في ظهور العنف بقدر ما يصاحبه من تصرفات وضغوط نفسية تؤثر على الفرد وعليه يمكننا الاستدلال باتجاهين هما:

- الاتجاه الأول: الفقر والبناء الاقتصادي لهما دورا في ظهور ارتباك قواعد العنف في المجتمع.

- الاتجاه الثاني: ليس الفقر سببا في حدوث الاضطرابات داخل المجتمع بل الرغبة في تحقيق الثراء هوالذي يولد العنف.

ومن خلال نتائج دراسة(Raymand et Chembers1976) تعتبر المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية مرتبطة بالعجر واللامعيارية والتبلد السياسي مما يؤدي الى الاتجاه نحو العنف.

وحسب ماركس "أن الإنسان حيوان اقتصادي" وتعمل البيئة الاقتصادية بالمجتمع على تشكيل شخصية أعضائه، في نفس الوقت تؤثر علىالبناء الاجتماعي والاقتصادي.إذ يمكن أن تكون قوة دافعة تساعد على المزيد من استقرار بناء البنية الاجتماعية، أوتحول في ظروف خاصة لتصير قوة تفجير تعمل على تحطيم البنية الاجتماعية. كما أن الآثار السلبية لسياسة الانفتاح الاقتصادي في السبعينات وماخلفته من انتشار الفساد، والبطالة المجتمعية ، وانهيار النسق القيمي إلى آخر الاختلالات التي شاهدها المجتمع خلال العشرية الأخيرة.(عبد المختار، 1999، ص 90)

هذا ويشير " كوهان " إلى أن البناء الاقتصادي يسبب نمو علاقات اجتماعية معينة، مما تنتج تنظيمات طبقية خاصة، وفي كل مجتمعثمة طبقتان رئيسيتان، طبقة حاكمة مستغلة وأخرى محكومة مستقلة، وافراد هذه الطبقة يغتربون عن القيم السائدة أوطريقة انتاج الأشياء وهم يشكلون أخيرا جماعة ضخمة بجمعهم معا الوعى الطبقي المشترك.(فضال، 2005، ص 39)وكما أن السلوك الاقتصادي ظل يعتبر سلوكا إنسانيا، ومن ثم خاضعا للقيم الأخلاقية الإنسانية،ومن ثم خاضعا للقيم الأخلاقية الإنسانية حيث أصبح السلوك الاقتصادي منفصلا عن النظام الأخلاقي والقيم الإنسانية والحق أن الآلة الاقتصادية اعتبرت كيانا بذاتها مستقلة عن احتياجات الإنسان وإيرادات البشر.

إن للبطالة آثار سياسية على البلدان التي تعاني منها أي انتشارها يؤدي إلى خلق تكتلات وضغط عن النظام السياسي القائم في الدولة مما يولد ضغطا على أمن الدولة

والمشكلة أصعب وأضخم عندما يواجه هؤلاء الأفراد مشاكل السكن والمعيشة في العواصم مما يورطهم في الانضمام إلى ايةجماعة تحتضن هؤلاء الأفراد.

3.5 اسباب نفسية:

بالرغم من تعدد العوامل المؤدية للعنف، إلا أن هذه العوامل ترجع جذورها إلى الإنسان باعتباره محصلة للمؤثرات المختلفة سواء كانت سياسية-نفسية-اجتماعية-اقتصادية-ثقافية.فالشخصية من المواضيع المهمة التي اهتمت بها النظريات، وهي حجر الزاوية والجذور الأولى التي من خلالها يمكن أن تتوافق مع هذا الواقع وفي ظل الظروف المحيطة، أوتتجه نحوالعنف، والتمرد نتيجة مشاعر الإحباط المتتالية من هذا الواقع، أوتعاني من مشاعرالإنسحابية والتبلد لمواجهة مشاعر الإحباط الموجودة والمعرقلة للبناء النفسي، ويمكن إجمال أن الشخصية تواجه خيارات ثلاثة لمواجهة الظروف والعوامل المهيأة للعنف:

- التوافق مع الواقع رغم الظروف المحيطة ويرجع هذا البناء الشخصية.
- العنف والتمرد على هذا الواقع نتيجة لعدم التوافق ومشاعر الإحباط المتتالة من العوامل المهيأة للعنف.
- الإنسحابية والتبلد وهوالطريق الملكي إلى مشاعر الأنا.

ان السلوك العنيف حسب قاموس علم النفس " يتمثل في مجموعة من الميول القوية التي تفعل بطريقة مضادة لقوانين المجتمع ولعاداته. وشخصية الإنسان المجرم تتصف بالانطواء واللامبالاة العاطفية، بالعدوانية والعنف، بالأنانية وسرعة السقوط في الرذيلة وسهولة اختراع القصص التبريرية".(Nobert,1980,p 86)

وخلاصة القول أن حدة العنف هي ارتكاب الجريمة سواء الاعتداء على الأشخاص، على العرض، على المال. فالظاهرة الاجرامية تتضمن سلوكا عنيفا، وإن العوامل الداخلية والخارجية تتحكم في السلوك العنيف، وتؤدي بذلك الى ارتكاب الجرائم في ظل الظروف الاجتماعية القاسية التي تحيط بالبيئة التي تعيش فيها.

6. آثار العنف:

العنف كما يقول مصطفى حجازي في كتابه: سيكولوجية الإنسان المقهور: يبقى الوسيلة الوحيدة في يد الإنسان للإفلات من مأزقه والسلاح الأخير لإعادة شيء من الاعتبار المفقر إلى الذات وعلى هذا للعنف انعكاسات وآثار عديدةوذلك في مختلف المجالات ومن هذه الآثار نذكر:

- في المجال السلوكي: عدم المبالاة عصية زائدة مخاوف غير مبررة، مشاكل انطباعية عدم القدرة على التركيز، تشتتالانتباه، السرقة، الكذب، عنف كلامي مبالغ فيه، القيام بسلوكات ضارة إشعال النيران..

- في المجال النفسي :الإحباط وعدم الثقة في النفس، غير محدد المشاعر ويعاني من النقد ويترتب على ذلك بعض أومجموعة من السمات الشخصية منها: الأنانية المتمركزة حول الذات، نقص في تقدير الذات، الشعور باليأس.

- في المجال التعليمي: تدني المستوى الدراسي، التسرب المدرسي، عدم المشاركة في الأنشطة الدراسية، التأخر عن المدرسة، غياب متكرر في المدرسة، التمرد والعصيان داخل المدرسة.

- في المجال الاجتماعي: العزلة، عدم المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، التعطل عن سير الأنشطة الاجتماعية.

- في المجال الانفعالي: انخفاض مستوى الثقة بالنفس، الاكتئاب، توتر دائم، الإحساس بالظلم والإجحاف، العداء الإسقاطي (القاء المسؤوليات الشخصية الخاصة بالفرد على الآخرين) الخوف، انعدام الاستقرار.(بطرس، 2008، ص 259)

7.حلول مقترحة للحد من انتشار العنف:

- دعوة الأسرة بجميع أفرادها للتراحم فيما بينهم، وحثهم على تقوية ترابطهم وفق ما شجع عليه الإسلام، حيث نصّت تعاليم الدين الإسلامي على تعاون المسلمين فيما بينهم ليكونوا بنيانا واحدا وهم لا يعرفون بعضهم، فكيفَ بتعاون وترابط الإخوة.

- بناء دور الرعاية والإصلاح لمن عانوا من العنف الأسري، ومحاولة تعويض الضحايا عما لاقوه وعما افتقدوه في بيئة أسرهم، وإصلاحهم ليصبحوا مواطنين صالحين.

- سن القوانين الرادعة لمن يمارس العنف، والتشديد في ذلك.

- إعطاء الدروس والندوات وإقامة المؤتمرات للتأكيد والتذكير بقيم الإسلام وأخلاقه، والأساليب التي شجع عليها في معاملة الغير.

- أخذالولاية من الأب والأم ممن لا يؤدون واجباتهم بشكل ملائم للأطفال، ومنحها للكفء والأولى من أقرباء الطفل.

- علاج أفراد الأسرة المصابين بأمراض نفسية وعرضهم على المختصّين.

(WorldHealthOrganization 2017)

8. خاتمة:

وفي نهاية هذه الدراسة، يجب أن نعرف بأن العنف هو سبب من أسباب هدم المجتمعات، ونوع من أساليب قمع الحريات وإطفاء الطاقات لذلك يجب تظافر المجهودات من كل أطياف المجتمع بدءابالأسرة حيث يتعين عليها أن تقوم بواجبها وتربي أطفالها بشكل

يضمن لهم حياة سوية، كما يجب على الأئمة ورجال الدين بذل المزيد من الجهد للتحسيس بخطورة المشكلة والتذكير بتعاليم ديننا الحنيف حتى يتم القضاء على العنف في مجتمعاتنا.

9. قائمة المراجع:

- ابن منظور.(1997). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

- بلعادي، ابراهيم.(2003). العنف المفهوم والأبعاد. الجزائر: دار الهدى.

- بلمولد، جمانة.(2005). علاقة الاسرة بانحراف المراهق. مذكرة ماجستير.معهد علم النفس. جامعة قسنطينة. الجزائر.

- بوقطاية، مراد. (2003). التمييز بين مفهوم العنف ومفهوم العدوان. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزي.

- جبارة، عطية جبارة، والسيد، عوض علي.(2002). المشكلات الاجتماعية. مصر: دار الوفاء.

- خضر، محمد عبد المختار. (1999). الاغتراب والتطرف نحوالعنف-دراسة نفسية اجتماعية. مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

- الخولي، محمود سعيد. (2006). العنف في مواقف الحياة اليومية. ط1. مصر: مكتبة الاسراء.

- شكري، عليا واخرون.(ب.س). الاسرة والطفولة. لبنان: دار المعرفة الجامعية.

- عزت، سيد اسماعيل.(1988). سيكولوجية الارهاب وجرائم العنف. ط1. الكويت: منشورات ذات السلاسل.

- فضال، نادية.(2005).مساهمة في دراسة السلوك العدواني عند الطفل ضحية مشاهدة عنيفة، مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة قسنطينة، الجزائر.

- القرشي، عبد الكريم ،وعبد الفتاح ابي مولود.(2003). العنف في المؤسسات التربوية. الجزائر: دار هومة.

- قيرة، اسماعيل.(2004). التهميش والعنف الحضري. الجزائر:منشورات جامعة قسنطينة.

- مختار، محي الدين .(1982). محاضرات في علم النفس الاجتماعي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

.NobertSillomy.(1980). dictionnaire de psychologie,paris -

World HealthOrganization. (2017). Definition and typology of - .violence